

# الوظيفة المالية

محاضرة مقدمة لطلبة السنة الثانية علوم اقتصادية

**الهدف العام من المحاضرة:**

تهدف هذم المحاضرة إلى تمكين الطالب من فهم الوظيفة المالية على مستوى المؤسسة.

**الأهداف الخاصة:**

تتمثل الأهداف الفرعية لهذه المحاضرة في تعريف الطالب ب:

مفهوم الوظيفة المالية وأهم الوظائف المرتبطة بها.

أهمية أهداف الوظيفة المالية

تنظيم الوظيفة المالية

الأدوات المستخدمة من طرف الوظيفة المالية.

**مخرجات المحاضرة:**

يكون الطالب قادرا على التمييز بين أنشطة الوظيفة المالية، أهميتها في اتخاذ القرار المالي، مع القدرة على

إيجاد العلاقة بينها وبين بقية الوظائف.

**مخطط المحاضرة:**

1. مفهوم المالية
2. مفهوم الوظيفة المالية
3. أهمية الوظيفة المالية
4. أهداف الوظيفة المالية
5. أهداف الوظيفة المالية
6. نطاق عمل الوظيفة المالية
7. مهام الوظيفة المالية

## تمهيد:

بعد تطوّر المؤسسة وانتقالها لمرحلة المؤسسة التسييرية لقيت الوظيفة المالية اهتماما كبيرا لارتباطها الوثيق بكافة نشاطات المؤسسة، فكل وظيفة على مستوى المؤسسة لها أثرها المالي، وكل القرارات التي تتخذ في بقية الوظائف تستشار فيها الوظيفة المالية، وفي هذه المحاضرة سنتطرق للوظيفة المالية متبعين العناصر المذكورة في المخطط اعلاه.

### 1. مفهوم المالية:

يشير مصطلح المالية حسب Howard و Upton إلى الجانب الإداري أو مجموعة المهام والوظائف في المؤسسة والمرتبطة بالتسويات المالية والقروض حتى يكون للمؤسسة الوسائل لتحقيق أهدافها قدر الإمكان.

أما بالنسبة لـ Fabozz و آخرون فإن المالية هي "تطبيق المبادئ الاقتصادية لاتخاذ القرار، والمتضمنة تخصيص الموارد المالية في ظروف عدم التاكّد".

افضل طريقة لفهم الوظيفة المالية هي عرضها من وجهات نظر مختلفة، كأداء، كوظيفة إدارية، كمجال دراسة، أو كعملية. كاداة المالية تشير إلى النقود أو النقود القابلة للتحويل، أو قيمة النقود، أما كوظيفة إدارية فالمالية تشير لقسم المالية والمحاسبة، والذي تناط به مسؤوليات التمويل و مسك حسابات المؤسسة، في حين كتخصص هو مجال للدراسة، أما كعملية فالمالية مرتبطة بمجموعة من النشاطات مثل: تحديد وتقدير الإحتياجات، تحديد مصادر التمويل، توزيع العوائد، تخصيص الموارد...إلخ.

المالية تتضمن ثلاث نشاطات:

1. تخطيط الإحتياجات المالية للمؤسسة.
2. تحديد افضل مصادر التمويل بتكلفة مناسبة لضمان استمرارية عمليات المؤسسة.
3. توزيع الاموال بين مشاريع المؤسسة برامج المتنافسة بهدف تعظيم ارباح المؤسسة، أو تحقيق عائد معقول على الإستثمارات.

مما سبق يمكن القول ان العملية المالية تتطلب تفكيرا وتصرفات إبداعية في مجموعة من المسائل مثل: توفير المعلومات المالية للإدارة واصحاب المصالح الآخرين، اختيار الإستثمارات وتمويلها، عمليات الإندماج

والإستحواد، السيولة وعمليات توزيع الأرباح، الحصول على إدراج في البورصة، زيادة رأس المال لبدء مشاريع جديدة أو دعم رأس المال الحالي.

## II. مفهوم الوظيفة المالية:

تعدد الوظيفة المالية احد اهم الوظائف على مستوى المؤسسة، فهي وظيفة اساسية وضرورية لسير نشاط أي مؤسسة، وهي لا تتعلق فقط بالمشاريع القائمة بل تتعداه لتشمل حتى المشاريع قيد الإنجاز.

على مستوى المؤسسات نجد أنه تتعدد التسميات للوظيفة المالية ضمن الهيكل التنظيمي، حيث هناك من يطلق عليها اسم الوظيفة المالية، وأخر قسم المالية، والبعض الاخر مصلحة المالية، وكل ذلك مرتبط بحجم المؤسسة واتساع دائرة معاملاتها المالية.

كما أنه يمكن الإشارة إلى أن الوظيفة المالية في الكثير من المؤسسات تكون مقترنة بالمحاسبة حيث نجد مصلحة او قسم المحاسبة والمالية، رغم اختلاف مهامهما، فالمحاسبة تهتم بالتسجيل التاريخي لكل الأحداث والتدفقات على مستوى المؤسسة، كما أنها تعد نظام معلومات مهمته تزويد كل الاطراف بالبيانات والمعلومات الضرورية لمعرفة واقع المؤسسة ، وإتخاذ القرارات ...إلخ.

يمكن سرد مجموعة من المفاهيم للوظيفة المالية والمصنفة حسب التطور التاريخي لها في قسمين:

### المفهوم التقليدي:

ركز المفهوم التقليدي للوظيفة على وسائل الحصول على الاموال وتديرها لمواجهة الإحتياجات المالية للمؤسسة، حيث عرفت على أنها " النشاط الذي ييرتكز اساسا على تحصيل الاموال بالطريقة الأقل تكلفة " .

لقد وجهت العديد من الإنتقادات لهذا المفهوم كونه مماثلا لمفهوم التمويل، إضافة كونه لا يواكب التطورات الحاصلة في الوظيفة من جهة، ومن جهة أخرى لا يستجيب لمتطلبات المعاملات المستجدة في المجال المالي، مثل زيادة حجم المؤسسة تعقد معاملاتها المالية، ظهور التحليل المالي، إدارة المخاطر، تسيير المحافظ المالية،...إلخ.

### المفهوم الحديث:

تطور الوظيفة المالية جعل المفكرين يبحثون لها عن مفهوم يكون اكثر اتساعا يعكس الحجم الحقيقي للوظيفة والمهام التي تقوم بها، فهي لم تعد مرتبطة بالمفهوم التقليدي المتعلق بتوفير الإحتياجات من الأموال، وإنما

أدخلت عناصر أخرى مثل: اتخاذ القرار، تحديد المزيج التمويلي المناسب، حساب تكلفة التمويل والمفاضلة بين مختلف المصادر المتاحة، التخطيط المالي، إدارة المخاطر، إختيار الإستثمارات...إلخ.

الوظيفة المالية عبارة عن " مجموعة من المهام والأنشطة التي تصب في توفير الموارد المالية وتسييرها باستخدام مختلف الأدوات الكمية والتقنية، وهي تسعى بذلك إلى إختيار المزيج المالي الملائم - أموال خاصة، تمويل ذاتي، ديون بمختلف إستحقاقاتها - الذي يحقق لها أحسن مردود بأقل التكاليف " .

كما يرى البعض على أنها " الجزء من المؤسسة المسؤول عن توفير الأموال للمؤسسة، وتسييرها، وتخطيط انفاق هذه الاموال على أصول مختلفة، إنها الجزء من المؤسسة المسؤول عن ضمان التسيير الفعال للاموال، والرقابة المالية الضرورية لدعم جميع نشاطات المؤسسة.

### III. أهمية الوظيفة المالية:

تظهر اهمية الوظيفة المالية من خلال حاجة المؤسسة لضمان بقائها في ظل ما يفرضه عليها المحيط من قيود، وذلك من خلال ما تضمنه الوظيفة المالية من توازن مالي يسمح لها بمواصلة نشاطها، وتعد الوظيفة المالية ركيزة أساسية للمؤسسة، من حيث كون القرارات المالية سواء كانت تمويلية، استثمارية، أو متعلقة بالإنفاق كلها لها آثارها على المؤسسة، والتي قد تكون وخيمة العواقب على المؤسسة، فقرارات التمويل تحتاج للمفاضلة عن طريق احتساب تكلفة التمويل وكذلك القدرة على قراءة الشروط المصاحبة لكل مصدر، والقرارات الإستثمارية تكون مبنية على حساب المخاطر، العوائد، في المفاضلة بين المشاريع الإستثمارية. إن نقص التمويل وعدم كفايته يؤدي إلى ضياع الفرص الإستثمارية، و اختلال التوازنات المالية على مستوى الميزانية يؤثر على الصحة المالية للمؤسسة، وكل القرارات على مستوى الوظائف الأخرى لها أثرها المالي، وعليه فإن الوظيفة المنالية يجب أن يتم إشراكها في كل القرارات، ويمكن القول أن أهمية هذه الوظيفة غالبا ما يرتبط بحجم المؤسسة أي كلما زاد حجم المؤسسة واتسع نشاطها كلما أصبحت الحاجة ملحة أكثر لوجود وظيفة مالية مستقلة تضطلع بالشؤون المالية على مستوى المؤسسة، لأنه في المؤسسات صغيرة الحجم تكون كل الوظائف في يد المالك.

#### IV. أهداف الوظيفة المالية:

تختلف أهداف الوظيفة باختلاف طبيعة المؤسسة ورسالتها واهدافها، ولكن يمكن حصر بعض الاهداف في النقاط الموالية:

1. **تعظيم الربح:** يتعلق الامر بالربح الكلي للمؤسسة إضافة لعائد السهم، حيث أن زيادة الربح الكلي للمؤسسة لا يعني بالضرورة زيادة عائد السهم.

2. **تعظيم الثروة:** ويقصد به تعظيم ثروة الملاك أو المستثمرين، حيث انهم يخاطرون لأجل الحصول على أعلى قدر من العائد، إضافة إلى زيادة قيمة المؤسسة وقيمة السهم في السوق يؤدي إلى زيادة ثروة المساهمين.

3. **توفير السيولة:** وهي متعلقة بالقدرة على توفير الاموال عند الحاجة إليها، سواء للإستثمار أو لمواجهة الإلتزامات عند استحقاقها.

4. **التوازن المالي:** وهو استعداد المؤسسة لضمان تسديد ما عليها من ديون.

5. **المردودية:** وهي مرتبطة بنسبة النتائج المحققة إلى الموارد والإمكانيات المستخدمة مثل: نسبة النتيجة الصافية للأموال الخاصة.

6. **النمو:** لتضمن المؤسسة بقاءها يجب عليها التفكير في كيفية زيادة استثماراتها، وتنويع انشطتها، استغلال الفرص التي يتيحها المحيط، خاصة في ظل توفر راس المال المخاطر. والوظيفة المالية تهدف إلى إيجاد التوليفة المناسبة لتحقيق النمو بأقل التكاليف.

7. **الاستقلالية المالية:** مدى اعتماد المؤسسة على أموالها الخاصة.

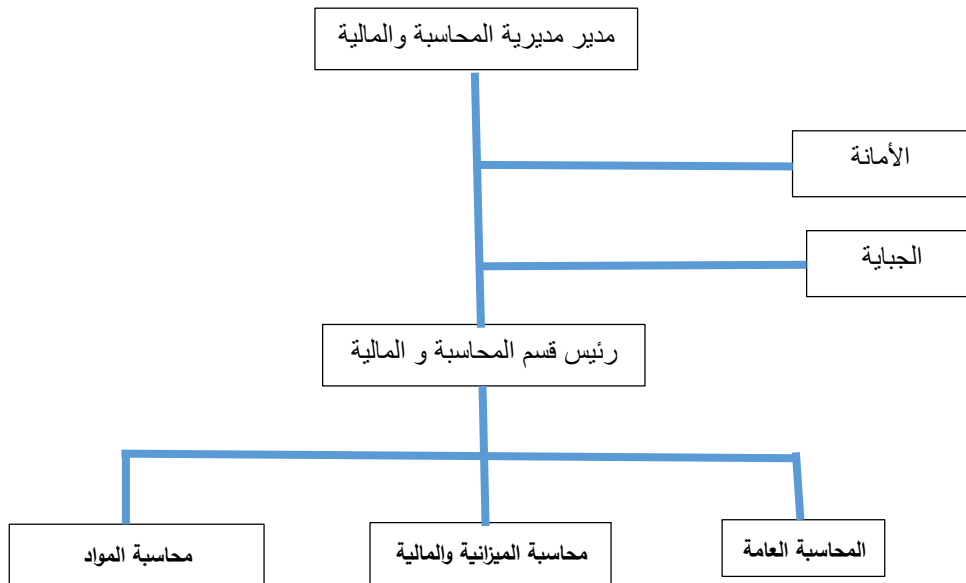
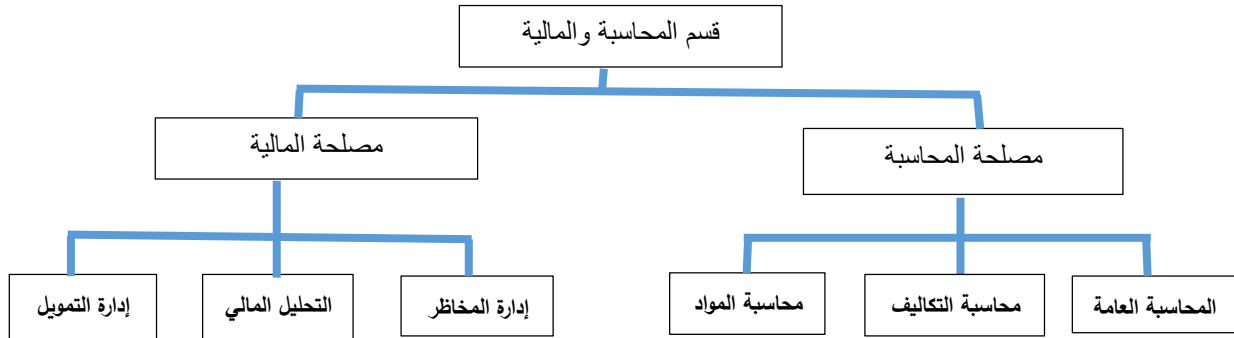
8. **الملاءمة المالية:** وهي الحصول على الأموال بما يتناسب ونوعية الأصول المراد تمويلها، وذلك ليكون للمؤسسة القدرة على تسديد ديونها في تواريخ إستحقاقها، القروض طويلة الأجل توجه نحو الإستثمارات، في حين القروض قصيرة الأجل توجه نحو الأصول المتداولة.

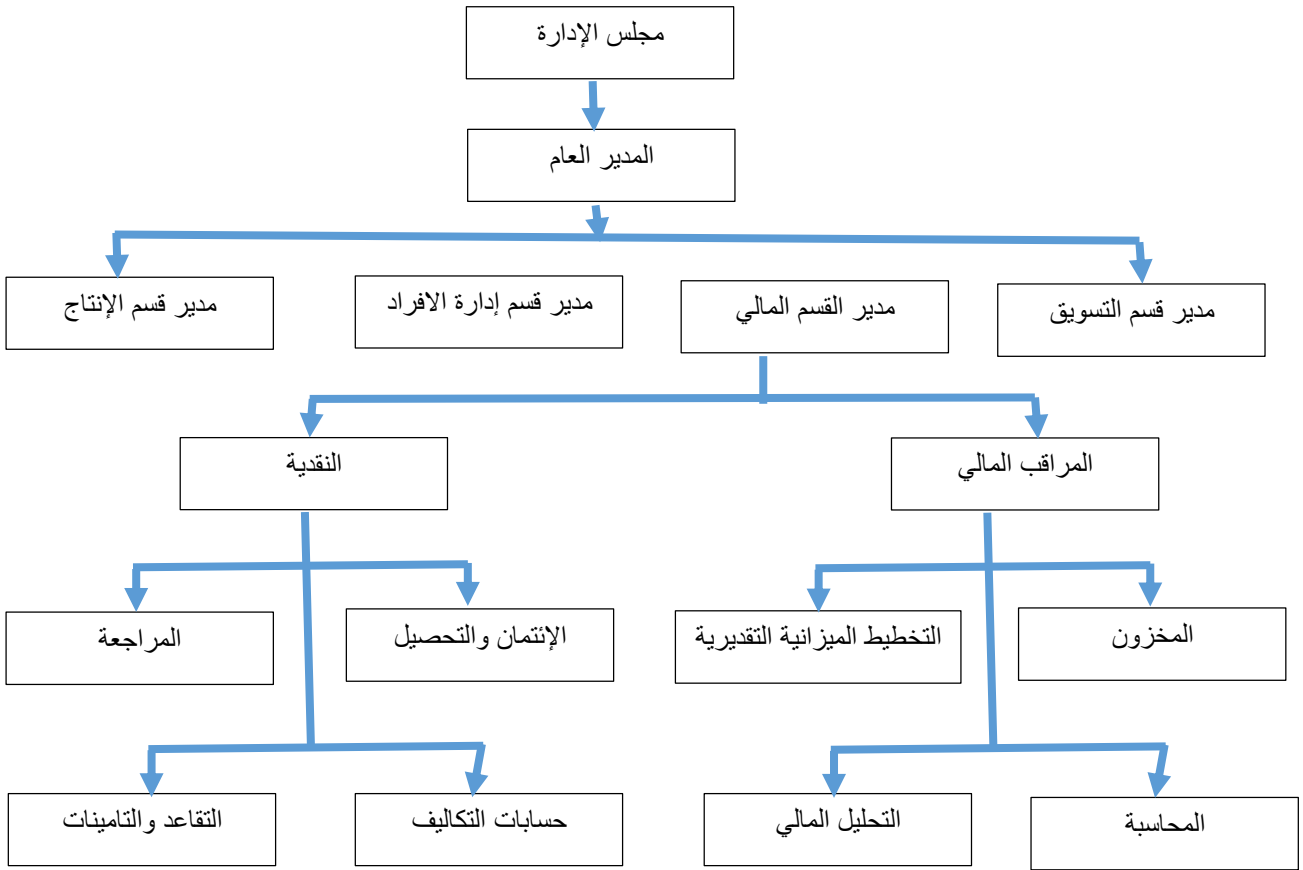
#### V. تنظيم الوظيفة المالية

يختلف البناء التنظيمي من مؤسسة لأخرى، وكما تم الإشارة إليه مسبقا عند دراسة هيكله وتنظيم المؤسسة من أنه لا يوجد هيكل تنظيمي نمطي أو أفضل بشكل مطلق لكل المؤسسات، فالهيكل التنظيمي للمؤسسة تتحكم فيه العديد من العوامل، مثل الحجم، الإنتشار الجغرافي... إلخ.

يقوم تنظيم الوظيفة المالية على تحديد الاعمال الواجب القيام بها ضمن الوحدات الإدارية المناسبة، وإسناد الأعمال للأفراد مع توصيف للوظائف وتحديد الشروط الواجب توافرها في هؤلاء الأفراد لأداء الوظيفة.

في أغلب الاحيان تكون الوظيفة المالية في قمة الهرم الإداري وقريبة من مراكز القرار، وهي تعتمد في الغالب على التقسيم الوظيفي لهيكلها التنظيمي. الأشكال الموالية تمثل بعض النماذج للهياكل التنظيمية للمؤسسات.





**المصدر:** الصادق محمد محمود علي المهير، دور وظائف الإدارة المالية في رفع كفاءة الاداء المالي لتحقيق اهداف منظمات الأعمال، رسالة مقدمة للاستيفاء الكلي لمتطلبات نيل درجة الدكتوراه في غدارة الاعمال، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2015، ص54.

## VI. نطاق عمل الوظيفة المالية

يمكن تلخيص نطاق عمل الوظيفة المالية منفصلة عن الجوانب المتعلقة بالمحاسبة في مجموعة من القرارات المهمة:

1. **قرارات الإستثمار:** قرارات الإستثمار في المؤسسة مبنية على الدراسات التي تجريها الوظيفة المالية وأي خطأ في الموازنة بين الإيراد المتوقع وحجم المخاطر سيعود بعواقب وخيمة على المؤسسة وقد تنتهي بها للإفلاس.
2. **قرارات التمويل:** قرار التمويل متعلق بكيفية تحديد التوليفة المثلى التي يمكن ان تعتمد عليها المؤسسة في تلبية احتياجاتها من الأموال، وذلك بأقل التكاليف وافضل الشروط.

3. **قرارات التوزيع:** هذا العنصر متعلق بمقدار الأرباح المراد توزيعه، والأسس التي اعتمد عليها في تحديد نسبة التوزيعات، وقرار التوزيع له أثاره على سياسات التمويل في المؤسسة حيث انه كلما زادت نسبة التوزيعات قل الإعتماد على التمويل الذاتي.

## VII. مهام الوظيفة المالية:

تتمثل المهام الرئيسية للوظيفة المالية في تحديد الإحتياجات ومصادر تمويلها، وإتخاذ التدابير والإجراءات اللازمة التي تسمح بتحقيق برامجها وخططها، إضافة لاعتماد الآليات الرقابية الكفيلة بضمان السير الحسن للمؤسسة وصحتها المالية. ويكمن تلخيص مهام للوظيفة المالية ثلاث مهام رئيسية، التخطيط المالي، التنسيق، والرقابة المالية.

### 1. التخطيط المالي:

التخطيط المالي احد اهم المهام التي تضطلع بها الوظيفة المالية، وذلك حتى تتمكن من التوقع بالمستقبل واتخاذ الإحتياطات اللازمة لمواجهة أي مخاطر قد تحدث، ويمكن ان نذكر بعض الأنشطة التي يتضمنها التخطيط المالي.

أ. **تقدير الإحتياجات المالية:** تقوم المؤسسة بتقدير إحتياجاتها المالية بناء على خططها المستقبلية، وتحديد الإحتياجات المالية بشكل دقيق له أثاره على المؤسسة، فمعرفة طبيعة هذه الإحتياجات مهم جدا في تحديد مصادر التمويل لاحقا ونوعيتها، فقد تكون الإحتياجات مرتبطة بالأصول المتداولة وكل ما هو مرتبط بدورة الإستغلال، وقد تكون مرتبطة بالأصول الثابتة و كل ما هو متعلق بالإستثمارات، وهذا سيجنب المؤسسة الوقوع في المشاكل المرتبطة بالملاءمة.

### ب. تحديد مصادر التمويل :

بعد وضع الخطط وتحديد الإحتياجات وطبيعتها تاتي مرحلة تحديد مصادر التمويل، حيث في هذه المرحلة تقوم المؤسسة بتحديد مصادر التمويل المتاحة أمامها، ثم المفاضلة بينها بحساب التكلفة المرتبطة بكل مصدر تمويلي متاح، دون إغفال الشروط المرتبطة به، ويمكن تصنيف مصادر التمويل التي يمكن ان تعتمد عليها المؤسسة من حيث المصدر ومن حيث المدة أو المدى الزمني.

### ب 1 - من حيث المصدر:

➤ **مصادر تمويل داخلية:** وهي كل المصادر التي تكون من داخل المؤسسة مثل الأرباح المحتجزة او الإحتياطات غير المبررة، وكذلك الإحتلاكات والمؤنات، و يمكن الإشارة أنه في بعض الحالات تقوم المؤسسة بزيادة راس مالها عن طريق فارق التقييم وإعادة التقييم، وهذا في الحقيقة لا يعد مصدر



تمويلي، فهو تمويل وهمي كونه ناتج عن تقييم نفس العناصر الموجودة، وهو ليس متعلق بتمويل الإحتياجات وإنما له مبررات مالية أخرى متعلقة بسياسة العامة للمؤسسة، كزيادة قيمة المؤسسة وأسهمها في السوق.

➤ **مصادر تمويل خارجية:** وتشمل إصدار السندات، والإقتراض من المؤسسات من البنوك و المؤسسات المالية.

**ب2 - من حث الآجال ( المدة، المدى الزمني ):**

تصنف مصادر التمويل حسب المدى الزمني إلى:

➤ **مصادر تمويل قصيرة الاجل:**

وتتعلق بالقروض قصيرة الأجل والإئتمان الجاري ، وهذه المصادر موجهة لتغطية الغتياجات المرتبطة بدورة الإستغلال.

➤ **مصادر التمويل متوسطة وطويلة الاجل:**

وهي موجهة لتمويل الإحتياجات المتعلقة بالإستثمارات او الاصول الثابتة، مثل الاسهم، القروض البنكية طويلة الأجل، عقود التأجير وغيرها.

تجدر الإشارة والتأكيد على وجوب مناسبة مصادر التمويل لطبيعة الإحتياجات حتي لا تقع المؤسسة في مشكل عدم تلاؤم التدفقات النقدية الداخلة مع التدفقات النقدية الخارجة.

**ج. التخطيط لاستثمار الأموال:**

يجب على المؤسسة معرفة كيفية استثمار أموالها، خاصة في حالة وجود العديد من البدائل، وهي ملزمة بتقييم هذه البدائل الإستثمارية معتمدة على عنصرى العائد والمخاطرة، فهي قد تستثمر في تجديد استثماراتها، او توسيع نشاطها أي النمو، او الإستثمار في الأوراق المالية، وغيرها من البدائل المتاحة امامها.

**2. التنسيق:** وهو اتخاذ الإجراءات اللازمة لتحقيق البرامج وتنسيق النشاطات، ويعد التنسيق عنصرا

مهما جدا كون كل وظائف المؤسسة مرتبطة بالوظيفة المالية، وعليه فهي ملزمة بالتنسيق داخليا بين مختلف مصالحتها من حيث تبادل المعلومات حول مختلف الأنشطة، وخارجيا مع بقية الوظائف، وذلك كون جميع نشاطات المؤسسة لها وجه مالي، إضافة لكون القرارات المالية ملزمة للشركة وقد لا يمكن الرجوع عنها، مما قد يكلف المؤسسة خسائر كبيرة في حالة الخطأ، كما أن أثرها قد لا تظهر في الأجل القصير فيمكن معالجتها، وعليه يعد التنسيق من اهم المهام التي تقوم بها الوظيفة المالية.

### 3. الرقابة المالية

تعد الرقابة من أهم الوظائف التسييرية التي تساعد المؤسسة على تقييم مدى تحقيقها لأهدافها، وهي تعتمد على وضع المعايير التي يتم لاحقا الإعتماد عليها في عملية التقييم وتجديد الإنحرافات والكشف عنها، إضافة إلى تحليل هذه الإنحرافات ودراسة أسبابها من أجل إتخاذ الإجراءات التصحيحية المناسبة، كما تساعد على تحديد المسؤوليات.

#### 1/ تصنيفات الرقابة المالية

توجد عدة تصنيفات لعملية الرقابة نوجزها في الموالي:

#### 1. من حيث توقيت حدوثها

##### أ - الرقابة القبلية (الوقائية):

تعمل على تجنب الوقوع في الأخطاء والإستعداد لمواجهتها مسبقا، فمثلا تعتمد بعض المؤسسات في الجانب المالي على وضع أنظمة معينة، لتجنب الوقوع في الأخطاء، مثل جعل قرارات السداد لقيمة السلع والمواد لا يتم إلا بعد المصادقة من طرف مسؤولي المخازن بأن المواد قد تم استيلائها فعلا ودخلت للمخازن، إضافة إلى وجود تأشيرة المراقب المالي بأن كل الوثائق والإجراءات قد تمت وفقا لما ينص عليه القانون.

##### ب - الرقابة المتزامنة:

وهي تتزامن مع الأداء الفعلي للعمل ( في نفس توقيت أداء العمل ) والهدف منها اكتشاف الخطأ عند حدوثه ومعالجته فورا، وهذا تغاديا للمخاطر وكذلك تجنبنا لتراكم الاخطاء.

##### ج - الرقابة اللاحقة ( البعدية ):

و هي أكثر الأصناف التي يتم الإعتماد عليها من طرف المؤسسات، وتكون بعد إنجاز العمل، حيث يتم مقارنة الاداء الفعلي مع المعايير الموضوعة، والهدف هو اكتشاف الإنحرافات والأخطاء والعمل على اتخاذ الإجراءات التصحيحية.

#### 2. من حيث المصدر:

##### أ - الرقابة الداخلية:

تتم داخل المنظمة، وتجرى من طرف أطراف ينتمون للمؤسسة مثل المراقب المالي، المدقق الداخلي...إلخ.

### ب - الرقابة الخارجية:

تتم من قبل اجهزة خارجية متخصصة، مثل المدققين الخارجيين، ومصالح الضرائب، وغيرهما، والهدف هو التأكد من سلامة السجلات وصحة البيانات الواردة فيها ومدى مطابقتها للقواعد المحاسبية المتعارف عليها والقوانين سارية المفعول.

### 3. من حيث المجال:

#### أ - الرقابة الجزئية:

وتتعلق بجزء من قسم المحاسبة والمالية أو مصلحة معينة أو حتى عمليات معينة، مثل أن تتم الرقابة على مستوى قسم المحاسبة، أو المالية، أو مراقبة دفاتر معينة.

#### ب - الرقابة الشاملة:

وتشمل كل المصالح المندرجة تحت قسم المحاسبة والمالية، وتجرى الرقابة على الدفاتر والسجلات م مختلف الوثائق والعمليات التي تجريها المؤسسة.

### 2/ ادوات الرقابة المالية:

توجد العديد من الادوات التي تعتمد عليها الوظيفة المالية في عملية الرقابة، نذكر بعضها باختصار كونه سيتطرق إليها في مقياس التحليل المالي.

#### 1. الموازنات التقديرية:

وهي عبارة عن ترجمة رقمية للخطة المستقبلية للمؤسسة، وهي تعطي نظرة مفصلة عن الإيرادات والنفقات المتوقعة، وهي تعد معيارا يعتمد عليه في عملية الرقابة.

#### 2. التحليل المالي:

يعد أحد اهم أدوات الرقابة المالية، فهو يهتم كثيرا أصحاب المصالح، مثل المساهمين، الموردين... إلخ، وتستخدم ضمنه العديد من الأدوات حسب الحاجة إليها والمعلومات المراد معرفتها، مثل النسب المالية، كنسبة السيولة، الربحية، المديونية، أو نسب تحليل مصادر وإستخدامات الأموال.

## المراجع المستخدمة:

1. محفوظ جودة، حسن الزعبي، ياسر المنصور، منظمات الاعمال المفاهيم والوظائف، دار وائل للنشر والتوزيع، الاردن، 2004.
2. جميل أحمد توفيق، أساسيات الإدارة المالية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دون سنة نشر.
3. الصادق محمد محمود علي المهير، دور وظائف الإدارة المالية في رفع كفاءة الاداء المالي لتحقيق اهداف منظمات الأعمال، رسالة مقدمة للاستيفاء الكلي لمتطلبات نيل درجة الدكتوراه في إدارة الاعمال، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2015. ( الرابط <http://repository.sustech.edu/handle/123456789/11530?show=full> )
4. [https://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/4346/1/beka\\_touati.pdf](https://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/4346/1/beka_touati.pdf)
5. <https://www.pharmapproach.com/roles-responsibilities-finance-department-pharmaceutical-industry/>